بيان إلى الشعب السوري
أسمى الثوار جمعتهم جمعة " بروتوكول الموت " بعد أن عاشوا أياما من المجازر تزامنت مع توقيع النظام القاتل على بروتوكول المراقبين حيث ارتكب مجازر مروعة راح ضحيتها مئات المواطنين العزل خاصة في قرى جبل الزاوية (محافظة إدلب) وأحياء حمص ومدن وبلدات محافظة درعا . لم يغير التوقيع على بروتوكول المراقبين سلوك النظام بل زاده وحشية وإيغالا في دماء المواطنين حيث ارتفعت النسبة اليومية للشهداء إلى حدود الخمسين شهيدا ، فقد سقط خلال أيام الأسبوع مئات الشهداء اثنان وأربعون شهيدا يوم الجمعة وثمانية وعشرون شهيدا يوم السبت وعشرة شهداء يوم الأحد واثنان وثلاثون شهيدا يوم الاثنين ، معظمهم في حي بابا عمرو في مدينة حمص ، ومازال القتل مستمر .
كل هذه الوحشية والدموية والشعب السوري البطل مستمر في ثورته متمسك بأهدافه في الحرية والكرامة وإقامة سورية ديمقراطية .
وفي سياق متصل أعلن عن وقوع انفجارين في مدينة دمشق استهدفا حسب السلطة مقرين أمنيين معروفين ذهب ضحيتهما أربعة وأربعون شهيدا وأكثر من مائة جريح .
وإعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي إذ يدين ، وبأشد العبارات ، هذين التفجيرين يقف طويلا أمام التفجيرين والتساؤلات التي أثارتاهما لجهة التوقيت والظروف التي أحاطت بهما ونتائج التحقيق التي أعلنت بسرعة غير معتادة في مثل هذه الحالات ، وتحميل القاعدة المسؤولية قبل أن تزور موقعا باسم " إخوان سورية " ليعلن مسؤولية الجماعة عن التفجيرين ، خاصة ونحن نعرف الكثير عن علاقات النظام مع منظمات إرهابية مثل القاعدة وفتح الإسلام وجند الشام التي سبق ونفذت عمليات إرهابية خدمة له ، ويقيننا إن التفجيرين خدما ادعاءات النظام القاتل بوجود عصابات مسلحة ، فتاريخ النظم الاستبدادية مليء بمثل هذه الممارسات لعلنا نذكر تفجير كنيسة سيدة النجاة في الإسكندرية قبيل سقوط النظام المصري واتهامه القاعدة بتنفيذ العملية وتبين لاحقا أنه من فعل النظام ووزير داخليته حبيب العادلي .
أما على الصعيد السياسي فان الموقفين العربي والدولي مازالا دون المستوى المطلوب حيث لم يتحركا بشكل جدي لحماية المدنيين العزل ووقف سفك دم السوريين ، فالجامعة العربية أضاعت شهرين في تسويق مبادرتها وأعطت النظام مهلا للتهرب من الاستحقاقات التي احتوتها المبادرة ، خاصة سحب الجيش والأمن والشبيحة من المدن والبلدات والقرى وإطلاق سراح السجناء والسماح بالتظاهر ودخول وسائل الإعلام العربية والأجنبية . وقد جاء توقيعه على البروتوكول في سياق قناعته بتواضع خبرات الجامعة العربية في هذا المجال وثقته في قدرته على تمييع المبادرة واحتواء مفاعيلها وإفشالها في نهاية المطاف ، وهذا يستدعي من الجامعة التدقيق في كل خطوة وحركة كي لا تضيع الوقت وتهدر دم المزيد من السوريين.
دوليا ماتزال روسيا الاتحادية تعرقل أدانت النظام في مجلس الأمن بتبنيها روايته عن جماعات مسلحة ، ومساواتها بين الجلاد والضحية في المشروع الذي طرحته في مجلس الأمن غير عابئة بالدم السوري المراق على يد النظام كل يوم .
يبدو إن صراع المصالح بين الدول الفاعلة ، إقليميا ودوليا ، سوف يطيل في عمر الأزمة ويمنح النظام متسعا من الوقت ليوغل في دماء المواطنين وأن ليس أمام السوريين إلا الاعتماد على صمودهم وتضحياتهم ودمهم لإقناع العالم بجدارتهم بالحرية والكرامة وإرغامه على التحرك لحماية المدنيين وتقييد القوة الغاشمة التي أطلقها النظام للبطش بهم وكسر إرادتهم .
تحية لأرواح شهداء الثورة
عاشت سورية حرة وديمقراطية
دمشق في : 27/12/ 2011 الأمانة العامة لإعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي